الجواهري والقضية الكوردية

(١-٢)

زهير كاظم عبود

يمثل الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري رمزاً عراقياً وإنسانياً، ويمكن أن تكون القضية الكوردية من القضايا التي التزم بمؤازرتها ونصرتها منذ زمن ليس بالقصير، منطلقاً في ذلك من مواقفه الثابتة إزاء حقوق الكورد، وتقديره لتضحياتهم، وإصرارهم على التواصل من اجل نيل تلك الحقوق.

كانت القضية الكوردية حاضرة في ضمير الجواهري من خلال مناصرته حقوق الإنسان، وحقه في تقرير مصيره، ومحبته الشديدة للسلم وكراهيته للحرب والقتال والدم، ولهذا فقد كان يصر على أن للكورد حقوقاً ثابتة وينبغي الإقرار بها. وقد عبر عن تلك الحقوق ومواقفه من القضية الكوردية في العديد من مقالاته في الصحف التي أصدرها في بغداد.

كان الجواهري عضواً في المؤتمر التأسيسي لحركة السلام العالمي، والتي كانت منبراً من منابره التي يندد بها بالحروب وحجب حقوق الإنسان، وداعية من دعاة السلام، وكان بحق أبن الفراتين الذي ما أنفك يطالب بالسلام في الدنيا وفي بلاده، وهو الذي أطلق البيت الشعري الذي يقول فيه وسط حشد من المحتفلين بمؤتمر أنصار السلام: (عاش السلام وعاشت الدنيا لأنصار السلام).

فحينما كانت السلطات العراقية تشن حرباً ضروساً ضد شعب الكورد لمطالبته بحقوقه المشروعة، تصدى الجواهري بنشر شعار (السلم في كوردستان)، من ضمن مطالبته بتحقيق الديمقراطية للعراق، وليتطور الشعار إلى المطالبة بالحكم الذاتي للكورد، باعتبار أن هذا المطلب يحقق لهم أن صح تطبيقه شكلاً من أشكال السلطة الدستورية في العراق، والذي يلبي طموحهم وآمالهم في البنيان الكوردي ضمن العراق.

وبقيت القضية الكوردية في تلافيف الضمير عند الجواهري، يحملها معه أينما حل وأينما رحل، وليس اعتباطاً أن يعتمر طاقيته المشهورة التي يطرزها أسم (كوردستان)، فللنجفي رمزية شديدة في قضية غطاء الرأس، ولهذا الغطاء أهمية قصوى في علاقات عرفية تعني منها الشرف وشخصية الإنسان وكرامته، ولهذا فأن إسقاط غطاء الرأس (العمامة أو العقال)عند أهل الفرات الأوسط و النجف بشكل خاص، قضية شائكة تصل حد الاقتتال والحكم العشائري.

وتحدث الباحث العراقي المتألق والكاتب الدكتور (محمد حسين الأعرجي) عن هذا الجانب من حياة الجواهري في كتابه الموسوم (الجواهري.. دراسة ووثائق)، الصادر عن دار المدى بدمشق، والذي ألحقه بملحق عن ذكريات شخصية ومراسلات لم تنشر سابقاً عن حياة الجواهري. كانت الطاقية(غطاء الرأس الشعبي) التي لازمت الشاعر محمد مهدي الجواهري أكبر من كل تلك المعاني والتقاليد التي حافظت عليها النجف، المدينة المزروعة في قلب الشاعر، والتي لها التأثير الكبير على شخصيته وحياته وثقافته، ولا نغالي إذا قلنا أن حركات يديه وطريقة كلامه قد تكون جميعها مرتبطة بانعكاس مدينة النجف وطريقة أهلها في الكلام، وأعرافهم، وتقاليدهم الإجتماعية المتميزة، ومحبتهم للاستماع إلى كل ما هو جميل وممتع من الحديث، وحفظ الأحاديث والعلوم والشعر، وبالتالي

استلال ما ينفع ويفيد وطرح الباقي دون ضجة.

النجف المدينة المتميزة بقبورها وضمها مرقد الأمام علي بن أبي طالب(ع)، المتجلية فوق ضريحه القبة الذهبية التي تحتوي على (٧٧٧٧) طابوقة من الذهب الخالص، بالإضافة إلى المدارس الفقهية والشرعية وطلبة الدراسات الدينية من كل العالم، وكتبت على ظاهر القبة الذهبية ثلاث سور قرآنية هي الجمعة والنبأ والفتح، وترتفع القبة (٤٢) متراً وتعلو المرقد مئذنتان ذهبيتان. مدينة أشبه بالأسطورة، قائمة فوق أقصى رمال الجزيرة، تحوي المتناقضات، وسكنها تباعاً خزين ثر من العوائل التي توارثت العلم والفقه والشعر والرسم والتبحر في أصول الشريعة، وقد أشير إليها في كتب السير والرجال، حتى طغت على مدينة تاريخية سبقتها في الحضور التاريخي، وكانت حاضرة من حواضر الحضارة العربية والإسلامية، لا بل كانت عاصمتها (الكوفة) حين صارت هذه المدينة العريقة تابعة من توابع المدينة الأسطورية: النجف. المدينة التي شهدت ولادة الجواهري والمتنبي هي أرض مرتفعة عما جاورها، وبقيت ليس فقط مرتفعة في مكانها الجغرافي، بل تعداها إلى ارتفاع مكانتها السياسية والاجتماعية والدينية والفقهية، فإن سراً من أسرار النجف، هي أنها قادرة على أن تلد العظماء والعلماء والقادة والشهداء أيضاً بشكل مختلف عن بقية المدن.

للطاقية التي يلبسها الجواهري على جلدة رأسه، والمنسوجة في كوردستان، أكثر من معنى في ظرف تاريخي عصيب، كان الجواهري يريد أن يحمل الرمز معه شاهداً على بقاء الكورد وقضيتهم محمولين على الرأس. وهذه الكلمة يرددها أهل النجف حين يريدون أن يقولوا واثقين من أنفسهم للمقابل أن قضيته على حق فيقول النجفي (على رأسي)، وهاهو الجواهري يقولها ولكن ليس مرة واحدة، و إنما بإصرار المستمر حتى آخر لحظة من عمره، حيث لازمته الطاقية المنقوش عليها اسم (كوردستان) كرمز ثابت من رموز يعتقدها الجواهري بحق إنها على الرأس.

وحين تشتد المنازلة بين الشعب العراقي وسلطاته القمعية و الشوفينية، وحين حل وباء البعث بعد الثامن من شباط ١٩٦٣، غادر الجواهري مطلقاً صوته، وحاملاً راية الدفاع عن الشعب العراقي المنكوب بهذه السلطة التي حلت بعربة أمريكية أطلق أبياته الشعرية الخالدة:

(قلبي لكردستان يهدى والفم.... ولقد يجود بأصغريه المعدم

إنا صنو يومك في كفاحك..... محرب شاكي العزيمة أعزل متقحم)

ولعله يريد أن يشير إلى رغبته بأن يكون مقاتلاً ضمن صفوف الحركة الكوردية المسلحة في كوردستان العراق لولا تقدم العمر، بل لولا مكانته وقدرته على إيصال صوت المطالبة بالحرية والدفاع عن قضية الشعب العراقي في الديمقراطية والحكم الذاتي والسلام لكوردستان العراق. و في مغتربه وابتعاده عن الوطن كان يراقب عن كثب ما يجري في بلده من حمامات دم وحفلات موت تستفزه، فيطلق قصيدته الشهيرة بحق (عبد السلام محمد عارف) رئيس السلطة سنة١٩٦٣:

(أيا عبد حرب وعدو السلام.... يا خزي من زكى وصلى وصام). وكان موقف الجواهري ورفاقه في حركة الدفاع عن الشعب العراقي في براغ من الحركة الكوردية هو مدها بالعون المادي واستقبال زعيم الثورة الكوردية الملا (مصطفى البارزاني) في براغ لشرح أبعاد قضية الشعب الكوردي في كوردستان العراق. ويشتعل شوقاً لوطنه ويأمل أن يتخلص الشعب من جلاديه مع بقائه أميناً على قضية الكورد. ويجنح الجواهري إلى الرمزية في العديد من قصائده، فيشير إلى الشعب الكوردي مختصراً نضال الكورد ودفاعهم المستميت عن قضيتهم العادلة ويطلق لقب (صقر الشمال) على قائد الثورة الكوردية المسلحة، فيقول:

(جاذبت من (صقر الشمال) وأنه بالعز امنع من مطار عقاب
ومسحت غضبة قسور عن وجهه ولقطت عن فمه مرارة صاب
وأريته أن النفوس معاجز جلى اذا خلصت من الأوشاب
عملاق جن في الحروب ودعلج في السلم يحمي الجلد بالنشاب
وسط الجبال كأن صم صخوره من بعض ما أستصفى من الحجاب
مستشرفاً كبد السماء جبينه للنيرات ورجله في السراب
عجمت قناة (الأربعون) يخوضها كالحوت يمرق من خضم عباب)

من الذاكرة الكوردية

(شريف باشا) ممثل الكورد في أول معاهدة دولية أقرت حقوقهم

نارين صديق عام كاك

(محمد شريف باشا)، سليل رجالات الأسرة البابانية الذين حكموا جنوب كوردستان، وهو الابن الأكبر لسعيد باشا ابن حسين باشا. ولد سنة ١٨٦٥ في مدينة الاستانة(اسطنبول حالياً) عاصمة الدولة العثمانية، وقد نشأ وترعرع فيها لأنه وبعد انهيار إمارة بابان في سنة (١٨٥١) أبعدت عائلته مع (أحمد باشا) آخر أمراء(بابان)، عن السليمانية عاصمة الأمارة، فتوجهوا نحو اسطنبول تلك المدينة التي فتح فيها عينيه.

درس (شريف باشا)، في مدرسة (غلطة سراي) المخصصة لأولاد الذوات، ثم تابع تحصيله العلمي والعسكري في أكاديمية (سان سير) الفرنسية، و إثر إنهائه الدراسة العليا عاد شريف باشا إلى مسقط رأسه. حصل بعد ذلك وبجهوده المخلصة على العديد من الدرجات والمراتب في الجيش العثماني، إلى أن وصل إلى رتبة الفريق، وكان يطلق عليه (الجنرال شريف باشا).

تزوج سنة ١٨٩١ من(آمنة) ابنة محمد عبد الحليم باشا، ابن محمد علي باشا والي مصر، وأخت محمد سعيد حليم باشا الصدر الأعظم العثماني. وقد حظي بمكانة كبيرة وبارزة عند السلطان والدولة العثمانية، فعهدت إليه وظيفة استشارية في البلاط. وبعد مروره بالعديد من الوظائف والإدارات العسكرية في الجيش العثماني تم تعيينه سنة ١٨٩٨ سفيراً للدولة العثمانية في العاصمة السويدية(ستوكهولم) ولمدة عشر سنوات متتالية، أفصح خلالها عن شخصيته الراديكالية المعادية للاستبداد. فما كان أحد يجهل آنذاك حال السلطنة العثمانية في ظل سلطة (عبد الحميد) المطلقة، وأجهزته السرية المخيفة، وما كان بوسع المعارضة مواصلة نشاطاتها ضمن أسوار الإمبراطورية، بسبب جو الإرهاب الحميدي، ما أجبر رموزها على الالتجاء إلى أوربا، وتأسيس الجمعيات والصحف المناوئة للدولة، وكانت من أبرز تلك التنظيمات، جمعية(الاتحاد والترقي)، التي تأسست في الأستانة عام (١٨٨٩)، ثم نقلت فعالياتها إلى العواصم الغربية، خاصة لندن وبرلين وباريس، وفي هذه الأخيرة، كانت للجمعية جرائدها ومجلاتها التي لاتلبث نسخ منها أن تتسلل إلى أراضي السلطنة، فتوزع سراً.

هكذا انخرط (شريف باشا) خلال وجوده الرسمي في ستوكهولم، في النشاط المعادي للسلطان، مؤيداً الجمعية الاتحادية، وقد بعثت هذه بأحد أعضائها المدعو(أحمد رضا) في مهمة سرية، تهدف إلى تنسيق التعاون مع (شريف باشا)، حتى كشف جواسيس السلطان أمر تلك الاتصالات السرية. اتهم بعد ذلك بالمشاركة بقتل باشا الصدر الأعظم (محمود شوكت) فأصدرت المحكمة الخاصة بحقه حكما غيابيا بالإعدام في العام١٩١٣، إلا انه كان في ذلك الوقت خارج البلاد، فقرر عدم العودة لا إلى اسطنبول ولا إلى أية جهة خاضعة للحكم العثماني، لذا توجه نحو مدينة (مونتيكارلو) الفرنسية مستوطنا فيها.

مع بقاء (شريف باشا) في أوربا، واصل النضال ضد حكومة بلاده، جنباً إلى جنب مع كافة القوى الديمقراطية، ثم ما لبث أن أسهم بتأسيس الحزب الراديكالي العثماني، جاعلاً من صحيفته (المشروطية) صوتاً عالياً يفضح سياسة الاتحاديين القمعية الشوفينية. وإزاء الخطر الذي شكله شخص (شريف باشا) على حكام الأستانة الجدد، فانهم لم يتورعوا في العام١٩١٤ عن الإيعاز لمجموعة من القتلة المحترفين بالتخلص منه؛ فجرت محاولة الاغتيال في منزل شريف باشا الباريسي، حيث قادها شخصياً قائد شرطة العاصمة العثمانية، وعند فشل تلك المحاولة، افتضحت على النطاق الدولي، لاأخلاقية السياسة العثمانية المعتمدة على الإرهاب والقمع. إن هذا الأمر زاد في حنق الأستانة على عدوها الكوردي، فأصدرت بحقه حكماً جائراً، بالنفي لمدة خمس سنوات على شريكة حياته الأميرة (أمينة)، كما أوعزت السلطة إلى الصحف بشن حملة عاتية، تستهدف تشويه سمعة شريف باشا، خاصة ما يتعلق بموقفه من القضية الأرمنية. فقد عرى من على منبر جريدته خطط إبادة الجنس الأرمني التي ينفذها الأتراك، تحت جنح ظلام الحرب العظمى، بحق هذا الشعب الجار العريق.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ وانعقاد مؤتمر السلام في باريس سنة١٩١٩، بدأت المباحثات الدولية، وقدم فيها الجنرال (شريف باشا) نفسه ممثلاً لشعبه الكوردي، وحائز على دعم حركتها الأبرز آنذاك (جمعية إحياء كوردستان)، كما أنه ظهر في تلك المباحثات مدافعاً مستميتاً عن الحقوق المشروعة للشعب الكوردي في تقرير مصيره، فصاغ المطالب الكوردية في بنود محددة، مرفقاً إياها بخريطة لكوردستان العثمانية، مع مستندات تاريخية وجغرافية. كذلك خاض (شريف باشا) مجادلات عديدة مع ممثلي الدولة التركية على صفحات الجرائد الفرنسية، فضلاً عن إسهامه فيها بالمقالات واللقاءات، وتوجيه الرسائل إلى بعض المقامات الأوربية المتنفذة.

وكان من نتائج هذا الكد والسعي، وبحسب البنود الأربعة عشرة للمبادئ التي نشرها الرئيس الأمريكي (ويلسون)، والتي كانت تنص على انه(بعد الحرب يحق لكل شعب مستعمر أن يتحرر من ظلم الاستعمار، وأن يتمتع بحق تقرير مصيره)، كان من نتائجه توقيع ممثلي الحلفاء معاهدة (سيفر) التاريخية في (١٠) آب ١٩٢٠مع الدولة العثمانية المتقهقرة، التي اعترفت بالحقوق القومية للكورد والسماح لهم بإقامة الحكم الذاتي في مناطق شرق الفرات وجنوب أرمنستان وشمال حدود عراق وسوريا. وهي المرة الأولى التي تثبت فيها وثيقة دولية مطالب الكورد المشروعة، إذ منحت بنود المعاهدة المرقمة (٦٢،٦٣،٦٤) للشعب الكوردي حقه في تأسيس كيان قومي مستقل عن الدولة التركية الحديثة، مشترطة استفتاء للسكان بهذا الشأن.

وكان من الطبيعي أن ترفض تركيا الكمالية هذه المعاهدة، وأن تجند وسائلها الإعلامية في حملة هستيرية على الجنرال (شريف باشا)، متهمة إياه بالخيانة الوطنية. ومن جهة أخرى جعلت الخلافات الكوردية الأزلية بين مختلف الأجنحة والوجهات السياسية والعائلية موقف (شريف باشا) حرجاً أثناء المفاوضات، كل هذا أدى إلى تغيير موازين القوى في المنطقة لغير صالح الشعب الكوردي. وجعل ذلك أن تتخلى الدول الحليفة عنهم، فتم وأد تلك المعاهدة التاريخية في رمال المصالح الدولية، لتحل محلها معاهدة (لوزان) التي وقعت مع (مصطفى كمال اتاتورك) في (٢٤) تموز ١٩٢٣، والتي أطفأت جميع بنود معاهدة(سيفر).

فأصاب (شريف باشا) يأس عظيم، وانسحب إلى دياجير وحدته، و خاصة بعد وفاة زوجته. عاش حياته بعدئذ متنقلاً بين روما، وموناكو، ثم تزوج للمرة الثانية من امرأة فرنسية. وفي ليلة باردة، من ليالي كانون الأول ١٩٥١، أغمض الجنرال شريف باشا عينيه أبداً، تحت سماء إيطالية، ثم نقل جثمانه إلى القاهرة ليدفن حسب وصيته في مقبرة (الروضة)، بجانب زوجته الأولى، الأميرة (أمينة).

وطويت بذلك إلى الأبد صفحات حياة زعيم كوردي محب لكوردستان.

المراجع:

❖ كتاب: (العلاقات السويدية. الكردية خلال ألف عام)/ روهات آلاكوم/ ترجمة: كاميران حرسان.
❖ دراسة (الجنرال شريف باشا)/ كريم شاره زا/ مجلة (ميرك) العدد(١) ٢٠٠٥

أقدم المعابد الكوردية

معبد لالش..المزار (الإيزدي) المقدس

خضر دوملي

لم يكن يتصور (الإيزدية)❖ يوماً، بعد سنين طويلة من الاضطهاد والمحاربة ومقاومة الفناء، أنهم سيقومون كغيرهم من شعوب الأرض بالتعريف بأنفسهم وإعمار وترميم أماكن العبادة والمزارات المقدسة لهم، واستقبال الزوار فيها، باطمئنان وأمان.

فإذا كانت الإيزدية كديانة، لا تزال محل تساؤلات واستفسارات عديدة، بالنسبة للعشرات من الباحثين والمهتمين، لا تزال معابدهم ومزاراتهم التي تختصر تاريخهم وأصولهم هي الأخرى بحاجة إلى الكثير من البحث والتنقيب والدراسة والتدقيق.

(لالش)..المعبد الرئيس للإيزدية يقع إلى الشمال من الموصل بأكثر من (٥٠) كم، يتبع لقضاء الشيخان، وهو مركز الإيزدية في العراق والعالم، حيث مقر الأمير الإيزدي (تحسين سعيد بك)، ورئيس المجلس الروحاني (بابا شيخ)؛ ويرتبط بمعبد (لالش) طريق إسفلتي من دهوك شرقاً بمسافة (٤٠) كيلومترا، وإلى الجنوب منه جبل(باعدرى)، وشماله سلسلة جبلية متقطعة تابعة لمنطقة (أتروش).

قيل الكثير في معبد (لالش)، وزاره الرحالة والمستشرقون، أمثال: (لايارد) و(الليدي دراور)، وكتب عنه الكثير من الكتاب، الذين تناولوا الإيزدية في كتاباتهم، أمثال: (بيكنغهام)، و(أحمد تيمور باشا)، و(عباس العزاوي)، و(شاكر فتاح)، و(توفيق وهبي)، والباحث الفرنسي (روجيه ليسكو)، وآخرين كثر لا يتسع المجال لذكرهم هنا. ولا يزال (لالش) قبلة للزوار والباحثين، تقيم فيه ثلة من الذين نذروا أنفسهم لخدمة المعبد والزوار والخدمة للمزارات التي فيه.

في أول دخول الزائر إلى (كَلي لالش)، يشعر بأن الطبيعة تستقبله بلون آخر وصورة أخرى: أشجار خضر، أكثرها زيتون على مدار أيام السنة، ورائحة التين فيها لا تنقطع، وطعم التوت فيها متميز أبداً، حتى قيل أنه هبة إلهية، فضلاً عن أشجار البلوط والحبة الخضراء. ويزدان المعبد في فصل الربيع بالورود والرياحين والأشجار، ويصبح قبلة للزوار، وتزيده بهاء جموع المتطوعين الذين يجلبون الحطب للتدفئة، وإجراء المراسيم بإشعال النار في المعبد لعملية طبخ الغذاء أو الذبائح التي تذبح. أما الذين نذروا أنفسهم لتنظيف المعبد طواعية، فجلهم من أهالي (بعشيقة) و(بحزاني).

يتميز (كلي لالش) في جانبيه الشمالي والجنوبي بكثرة المزارات والمقامات، لكن أبرزها ضريح الشيخ (ئادي الهكاري)، وهو كبير المصلحين والأولياء الإيزدية، وإلى جانبه القبة الكبيرة التي تعلو ضريح الشيخ (حسن). أما في الجانب الثاني، فتستقر القبة الكبيرة لمزار الشيخ (شمس)، بينما الأثر الأبرز هو (كانيا سبي . العين البيضاء)، وهي من أقدم الأماكن المقدسة، حيث يتم تعميد أطفال الإيزدية حديثي الولادة فيها، وهي سنّة على كل إيزدي. كما هناك (عين زمزم)، وهي الأخرى عميقة في كهف ومغارة كبيرة، تجري منها مياه رقراقة عذبة، يدخلها الزائرون للحج إلى المعبد، ويغسلون وجوههم بها، بعد دعاء قصير يدعون فيه إلى الخير والسلام للبشرية عموماً، والإيزدية خصوصاً.

في كل زاوية من زوايا المعبد، هناك ما يلفت الانتباه: البوابة الرئيسة التي ترتفع حوالي (٦) أمتار، تعلوها قطعة أثرية محفورة على حجر المرمر، عريقة في القدم، مرسومة عليها صورة أسدين يرفعان تمثالاً لطير طاووس، وهو من الرموز المقدسة للإيزدية. كما هناك صورة لحيّة سوداء تتدلى في الجانب الأيمن من البوابة، هي دلالة الحكمة ولدورها في إنقاذ البشرية في أسطورة طوفان النبي (نوح) الذي يجلّه الإيزدية كثيراً. في الداخل سبعة أعمدة كبيرة ترفع المبنى، دلالة على الملائكة السبعة، وفي جانب منزو، هناك الغرفة أو الباحة الأقدم التي تحتضن عشرات (الدنان) كانت مخصصة لخزن الزيت لإنارة المعبد، وهناك على الجدار الرئيسي لا تزال نقوش وزخارف قديمة، أحدها تمثل الشمس، والأخرى لأولى الأدوات التي استخدمها الإنسان في العمل.

عن تاريخ المعبد، اختلف الباحثون كثيراً، منهم من يعده ليس بذلك القدم، فيما آخرون يرجعونه إلى العصور البشرية الأولى. يقول الإيزدية أن (لالش) هو البقعة الأقدس على الأرض، لأنها أولى المناطق التي منها بدأت الحياة بعد طوفان نوح، القريبة من جبل آرارات، حيث رست سفينة نجاة البشرية؛ لكن الرأي الآخر الذي يتفق بشأنه بعض الباحثين، يعتقد أن (لالش) هو أقدم المعابد الكوردية الذي لا يزال يحتفظ بأهميته وقداسته، ويحتمل كونه من المعابد (المثرائية) القديمة، خاصة وأنه لا تزال بعض الطقوس التي تمارسها الإيزدية فيه قريبة من طقوس (المثرائية)، مثل قربان الثور للشمس بوصفها رمزاً للقوة الإلهية العظيمة، ومنها تستمد الطبيعة قوتها واستمراريتها حسب المعتقد الإيزدي. آراء أخرى، ترجع المعبد إلى عصور أقدم لوجود رموز ودلالات على جدرانه وفي مغاراته تجعله شبيهاً بمعبد (اليش) للكوتيين أجداد الكورد في جبل حمرين.

إن تقارب الألفاظ والتسميات أعطى للمعبد أهميته، وأصبح الآن يشهد حملة أولية لإعماره، تنفذها حكومة إقليم كوردستان من خلال بناء شبكة مياه ومشروع للخدمات الصحية فيه.

يعتبر معبد (لالش) حسب موقعه ومكانته أقدم معابد كوردستان وأكبرها وأبهاها، تختزل الطبيعة فيه سحرها، مما يزيد المكان قداسة ورهبة وخشوعاً؛ تزوره الإيزدية من جميع الأنحاء التي ينتشرون فيها، ويقدمون النذور ويقيمون شعائرهم فيه، وخاصة عيد رأس السنة الإيزدية (سه رسال) الذي يصادف في أول أربعاء من شهر نيسان حسب التقويم الشرقي، حيث تنار باحة المعبد الرئيسة بالقناديل التي تسمى هناك بـ (جرا)، بعدد أيام السنة قبل يوم من العيد. وكذلك تقام فيه مراسيم عيد (جه ما) أي مراسيم ذبح الثور، وأيضاً إقامة مراسيم (سه ما) وهي من أقدم المراسيم التي عرفتها البشرية جماعية لعبادة الرب حسب التواريخ الرومانية. وهناك أعياد ومراسيم أخرى تجرى فيه أيضاً، لكن هذين العيدين هما الأهم.

تبقى هناك مطاليب الإيزدية من الحكومة العراقية الجديدة، في الوقت الراهن، بترميم المعبد وإدخاله ضمن مشاريع منظمة اليونسكو لحماية الآثار القديمة، حيث هناك زوايا وبقايا أثرية قديمة جداً فيه، تعود لأكثر من ألفي عام، إذ سبق أن تعرض المعبد إلى حملات التدمير والخراب كثيراً، جراء الفرمانات التي تعرضت لها الإيزدية، فنال الكثير من الدمار، ولم تعر له الأنظمة السابقة في حكم العراق أية أهمية، وساهمت سلطات حزب البعث برفع الكثير من أجزائه التاريخية، وتدميره، بحجة بنائه مجدداً، حيث أفاد أحد الذين عمل هناك في تلك المرحلة، رفض الكشف عن اسمه، إن العاملين أخفوا الأحجار التي عليها كتابات وتواريخ ونقوش، ودمروا بعضها وسرقوا أخرى.

لو أجريت التنقيبات الآثارية في ذلك المكان، ستكشف عراقته وقدمه وأصوله، وهو ما ينتظره الإيزدية في العراق الجديد.

❖الإيزدية: هي التسمية الأصح لليزدية، لأنها تعطي المعنى الصحيح لهم باللغة الكوردية، وهي لغتهم الأصلية، ولغة الأدعية والنصوص الدينية أيضاً، وقد أطلق خطأ بعض الكتاب عليهم يزيدية، فعانوا ماعانوه كثيراً، من خلط في الفهم والتسمية.